[230] فشهدت خمسة أكبش أنه أمره بذلك فآمن وصدق. وذكر الازرقي: أنه طاف مع الخليل بالبيت. وقد كانت [الكعبة (1)] على بناء الخليل مدة طويلة، ثم بعد ذلك بنتها قريش، فقصرت بها عن قواعد إبراهيم من جهة الشمال مما يلي الشام على ماهى عليه اليوم. وفى الصحيحين من حديث مالك، عن ابن شهاب، عن سالم: أن عبد ا بن محمد بن أبى بكر أخبر عن ابن عمر، عن عائشة: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: " ألم ترى أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم ؟ " فقلت: يا رسول ا: ألا تردها على قواعد إبراهيم ؟ فقال: " لولا حدثان قومك [بالكفر لفعلت (1)] ". وفى رواية " لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية، أو قال بكفر، لانفقت كنز الكعبة في سبيل ا، ولجعلت بابها بالارض، ولادخلت فيها الحجر ". وقد بناها ابن الزبير رحمه ا في أيامه على [ما أشار إليه رسول ا صلى ا عليه وسلم (1)] حسبما أخبرته به خالته عائشة، أم المؤمنين عنه، فلما قتله الحجاج في سنة ثلاث وسبعين كتب إلى عبد الملك بن مروان الخليفة إذ ذاك، فاعتقدوا أن ابن الزبير إنما صنع ذلك من تلقاء نفسه. فأمر بردها إلى ما كانت عليه، فنقضوا الحائط الشامي وأخرجوا منها الحجر، ثم سدوا الحائط وردموا الاحجار في جوف الكعبة، فارتفع بابها الشرقي وسدوا الغربي بالكلية، كما هو مشاهد إلى اليوم.

_____ (1) سقطت من ا (*)